(إنْ تلْقَني لا تَرى غَيْري بناظرةٍ ... تَنْسَ السلاحَ وتَعرِفْ جبهةَ الأَسَدِ) .

فقولُه : " لا ترى " : في موضعِ حال . ومثلُه في اللّطفِ والحُسْنِ قولُ أعشى هَمْدان وصَحِبَ عتّابَ بنَ وَرقاءَ إلى أصبهانَ فلم يَحْمَدْه فقال - الوافر - : .

(أَتَينا أَصْبَهَانَ فَهزّلَتْنا ... وكنّا قبلَ ذلك في نَعيمِ) .

(وكانَ سَفاهةً مِنّي وجَهلاً ... مَسيري لا أسيرُ إلى حَميمِ) .

قولُه : لا أسيرُ إلى حَميمٍ . حالٌ من ضميرِ المتكَلم الذي هو الياءُ في " مَسِيري " وَهُوَ فاعلٌ في المعنى . فكأنه قال : وكان سَفاهةً مني وجهلاً أنْ سِرتُ غيرَ سائرٍ إلى حَميمٍ وأنْ ذهبتُ غيرَ متوجّهٍ إلى قريبٍ . وقال خالدُ بنُ يزيدَ بنِ معاويةَ - الكامل - : .

(لَو أنّ قَوْماً لارْتِفاعِ قَبيلةٍ ... دَخَلُوا السّماءَ دخَلْتُها لا أُحْجَبُ) .

وهو كثيرٌ إلا أنّه لا يَهْتدي إلى وضْعِه بالموضع المرضِي إلا مَنْ كان صحيحَ الطّبع . ومما يجيءُ بالواوِ وغيرِ الواوِ الماضي وهو لا يقعُ حالاً إلاّ مع " قد " مُظهَرة أو مُقدّرة . أمّا مجيئُها بالواوِ فالكثيرُ الشائعُ كقولِكَ : " أتاني وَقَدْ جَهَدَه السّيُر " . وأمّا بغيرِ الواو فكقولِه - البسيط - : .

(مَتَى أَرَى الصّبْحَ قَدْ لاَحَتْ مَخايِلُهُ ... واللّيْلَ قَدْ مُزّقتْ عَنْهُ السّرابِيلُ)